

بحر البدور

كامل كيلاني



بَدْرُ البُدُور

تأليف
كامل كيلاني



الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شبييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إنَّ مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبّر الكتاب عن آراء مؤلفه.

رسم الغلاف: ورود الصاوي

الترقيم الدولي: ٦ ٢٠٠ ٥٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب في تاريخ غير معروف.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١١.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرَخَّصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نَسْبُ المَصْنَف، الإصدار ٤.٠. جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي خاضعة للملكية العامة.

بَدْرُ الْبُدُورِ

(١) مَحْمُودَةُ الْخِصَالِ

نَشَأَتْ «بَدْرُ الْبُدُورِ» يَتِيمَةً فَقِيرَةً، فَقَدْ مَاتَ أَبُوهَا وَهِيَ طِفْلَةٌ. وَكَانَ أَبُوهَا كَرِيمَ الْخُلُقِ، طَيِّبَ الْقَلْبِ، صَافِي النَّفْسِ؛ فَوَرِثَتْ مِنْهُ هَذِهِ الْخِصَالَ الْمَحْمُودَةَ.
وَقَدْ أَحَبَّهَا النَّاسُ لَوَدَاعَتِهَا وَأَمَانَتِهَا، وَصَدَقَها وَحُسْنِ أَدَبِها، وَكَانُوا يَضْرِبُونَ بِهَا الْمَثَلَ فِي صَفَاءِ النَّفْسِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ.

(٢) «شَمْسُ الشُّمُوسِ»

وَكَانَ لِـ«بَدْرِ الْبُدُورِ» أُخْتُ أَكْبَرُ مِنْهَا سِنًا، اسْمُهَا: «شَمْسُ الشُّمُوسِ».
وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ النَّاسِ مَا كَانَ لِأُخْتِهَا، بَلْ إِنَّهُمْ يَكْرَهُونَهَا، وَيَضْرِبُونَ بِهَا الْمَثَلَ فِي سُوءِ الْخُلُقِ وَلُؤْمِ النَّفْسِ.
فَقَدْ كَانَتْ «شَمْسُ الشُّمُوسِ» مُتَعَجِّرَةً (مُتَكَبِّرَةً)، فَظَّةً (قَاسِيَةً، سَيِّئَةَ الْخُلُقِ، خَشِنَةَ الْكَلَامِ)، غَلِيظَةً الْقَلْبِ، وَلَمْ تَكُنْ مُؤَدَّبَةً فِي حَدِيثِهَا. وَقَدْ وَرِثَتْ هَذِهِ الْخِصَالَ الذَّمِيمَةَ مِنْ أُمِّهَا «التُّرَيَّا».

(٣) فِي الْبَيْتِ

وَكَانَتْ «الْثَّرِيَا» تُحِبُّ بِنْتَهَا «شَمْسَ الشُّمُوسِ» حُبًّا شَدِيدًا؛ لِأَنَّهَا تُشَبِّهُهَا فِي الْفَظَاظَةِ
(الْقَسْوَةِ وَالْغُلَظَةِ) وَالْحُبِّ، كَمَا كَانَتْ تَكْرَهُ بِنْتَهَا «بَدْرَ الْبُدُورِ» اللَّطِيفَةَ الْمُؤَدَّبَةَ.
وَقَدْ فُتِنَتْ بِحُبِّ «شَمْسِ الشُّمُوسِ»، بِمِقْدَارِ مَا فُتِنَتْ بِكَرْهِ «بَدْرِ الْبُدُورِ».
وَلَا عَجَبَ، فَكُلُّ أَمْرٍ يَجِدُ نَفْسَهُ أَمِيلًا إِلَى مَنْ يُشَاكِلُهُ فِي الْخُلُقِ، وَيُمَاطِلُهُ فِي السُّلُوكِ.



«بَدْرُ الْبُدُورِ» تُؤَدِّي أَعْمَالَ الْبَيْتِ.

وَكَانَتْ «التُّرْيَا» — مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ — لَا تُكَلَّفُ بِنْتُهَا «شَمْسُ الشُّمُوسِ» أَيَّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْبَيْتِ الْكَثِيرَةِ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَأْمُرُ «بَذْرُ الْبُذُورِ» أَنْ تَقُومَ بِأَدَائِهَا وَحْدَهَا. وَلَمْ تَكُنْ «بَذْرُ الْبُذُورِ» تَمْلِكُ إِلَّا أَنْ تَسْتَجِيبَ لِرَغْبَةِ أُمِّهَا، وَتُلَبِّيَ مَا تَطْلُبُهُ مِنْهَا، وَلِهَذَا لَمْ تَكُنْ تَسْتَرِيحُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنَ النَّهَارِ، بَلْ لَقَدْ كَانَتْ تُمْضِي فِي عَمَلِهَا بَعْضَ سَاعَاتِ اللَّيْلِ، إِذْ كَانَ عَلَيْهَا أَنْ تَطْبُخَ وَتَغْسَلَ وَتَكْنُسَ، وَعَلَيْهَا — فَوْقَ ذَلِكَ — أَنْ تَمْلَأَ الْجَرَّةَ الْكَبِيرَةَ مَاءً — عِدَّةَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ — مِنْ بَيْتٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الْبَيْتِ. أَتَعْرِفُ الْجَرَّةَ أَيُّهَا الطِّفْلُ الْعَزِيزُ؟

الْجَرَّةُ هِيَ: إِنَاءٌ مِنْ خَرْفٍ لَهُ بَطْنٌ كَبِيرٌ وَعُرْوَتَانِ (مَقْبَضَانِ، أَوْ: أَذْنَانِ)، وَفَمٌ وَاسِعٌ.

(٤) الْعِفْرِيَّةُ الْعَجُوزُ

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ذَهَبَتْ «بَذْرُ الْبُذُورِ» لِمَمْلَأَةِ الْجَرَّةِ مِنَ الْبَيْتِ كَعَادَتِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ. وَلَمْ تَكَدْ تَمْلَأُ جَرَّتَهَا، حَتَّى اعْتَرَضَتْ طَرِيقَهَا امْرَأَةٌ عَجُوزٌ فَقِيرَةٌ فَاسْتَوْقَفَتْهَا، وَقَالَتْ لَهَا فِي مَسْكَنَةٍ: «إِنِّي عَطَشِي يَا بَنِيَّةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَسْقِيَنِي مِنْ مَائِكَ؟»

فَابْتَسَمَتْ «بَذْرُ الْبُذُورِ»، وَحَيَّتِ الْعَجُوزَ (سَلَّمَتْ عَلَيْهَا) — فِي أَدَبٍ — وَقَالَتْ لَهَا: «تَفَضَّلِي أَيُّهَا الْأُمُّ الْكَرِيمَةُ، وَاشْرَبِي مِنَ الْمَاءِ هُنِيئًا حَتَّى تَرْتَوِي.»

ثُمَّ أَمَالَتْ الْجَرَّةَ — وَهِيَ مُمَسَّكَةٌ بِهَا بَيْنَ يَدَيْهَا — فَشَرِبَتِ الْعَجُوزُ حَتَّى ارْتَوَتْ، وَشَكَرَتِ الْفَتَاةَ عَلَى مَعْرِوفِهَا، وَحَسَنِ أَدَبِهَا.

فَقَالَتْ لَهَا الْفَتَاةُ مُتَأَدِّبَةً: «عَفْوًا يَا سَيِّدَتِي، فَأَنَا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا أَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ الشُّكْرَ، وَإِنِّي لَأَكُونُ سَعِيدَةً إِذَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُؤَدِّيَ إِلَيْكَ آيَةً مُسَاعِدَةً تَطْلُبِينَهَا مِنِّي، مَا دَامَ فِي قُدْرَتِي أَنْ أَقُومَ بِهَا.»

فَقَالَتْ لَهَا الْعَجُوزُ: «يَبْدُو لِي أَنَّكَ فَتَاةٌ طَيِّبَةُ الْقَلْبِ، رَضِيَّةُ النَّفْسِ، سَمَحَةُ الْخُلُقِ، وَأَنَّكَ تُؤَدِّينَ مَا تَرِيئُهُ وَاجِبًا عَلَيْكَ حَقَّ الْأَدَاءِ.»

فَظَاهَرَتِ الْفَتَاةُ حَجَلًا مِمَّا تَسْمَعُ مِنْ ثَنَاءِ الْعَجُوزِ، وَحَسَنِ تَقْدِيرِهَا، وَقَالَتْ لَهَا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِهِ لِي، إِذْ حَبَّبَ إِلَيَّ أَنْ أُؤَدِّيَ الْوَاجِبَ جُهْدِي، وَأَنْ أَعْمَلَ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتُ.»



«بَذْرُ الْبُذُورِ» تَسْقِي الْمَرْأَةُ الْعُجُوزَ.

(٥) حَقِيقَةُ الْعُجُوزِ

فَأَعْجَبَتِ الْعُجُوزُ بِأَدَبِ الْفَتَاةِ كُلِّ الْإِعْجَابِ، وَقَالَتْ لَهَا: «بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ الْكَرِيمَةُ النَّفْسِ. لَقَدْ أَعْجَبَنِي أَدَبُكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَحْسِنَ مُكَافَأَتَكَ عَلَى صَنِيعِكَ (مَعْرُوفِكَ)». وَكَانَتْ هَذِهِ الْعُجُوزُ — لِحُسْنِ حَظِّ الْفَتَاةِ — عِفْرِيَّتَهُ مِنَ الْجِنِّ، خَرَجَتْ فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ عُجُوزٍ فَقِيرَةٍ، وَهِيَ مِنَ الْجِنِّيَّاتِ الطَّيِّبَاتِ، اللَّوَاتِي يَنْفِرْنَ مِنَ الشَّرِّ، وَيَكْرَهُنَّ الْأَذَى، وَلَا يُسِنَّ إِلَى أَحَدٍ.

وَقَدْ سَمِعَتِ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ بِأَدَبِ «بَذْرِ الْبُذُورِ» وَحُسْنِ أَخْلَاقِهَا؛ فَخَرَجَتْ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ الْأَدَمِيَّةِ، وَوَقَفَتْ فِي طَرِيقِ الْفَتَاةِ، لِتَتَعَرَّفَ صِدْقَ مَا سَمِعَتْهُ مِنْ أَخْبَارِهَا ...

(٦) جَزَاءُ الْإِحْسَانِ

وَقَدْ قَالَتِ الْعَجُوزُ لِلْفَتَاةِ: «لَنْ تَلْفِظِي — بَعْدَ الْآنَ — كَلِمَةً إِلَّا سَقَطَ مِنْ فَمِكَ زَهْرَةٌ، أَوْ لَوْلَةٌ، أَوْ يَاقُوتَةٌ، أَوْ زُمُرْدَةٌ، أَوْ مَرْجَانَةٌ.»
ثُمَّ تَرَكْتُهَا الْعَجُوزُ ...

وَلَمَّا عَادَتْ «بَذْرُ الْبُذُورِ» إِلَى بَيْتِهَا سَأَلَتْهَا أُمُّهَا غَاضِبَةً: «مَا الَّذِي أَخْرَكَ — فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ — أَيْتُهَا الْبِنْتُ اللَّعُوبُ؟»

فَقَالَتْ «بَذْرُ الْبُذُورِ» لِأُمِّهَا: «اصْفَحِي عَنِّي هَذِهِ الْمَرَّةَ.»
وَمَا كَادَتْ تَتِمُّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ، حَتَّى سَقَطَتْ مِنْ فَمِهَا زَهْرَةٌ، وَلَوْلَةٌ، وَيَاقُوتَةٌ، وَزُمُرْدَةٌ، وَمَرْجَانَةٌ.

فَعَجِبَتْ أُمُّهَا «الْثَّرِيَّا» مِمَّا رَأَتْ، وَسَأَلَتْ بِنْتَهَا «بَذْرَ الْبُذُورِ»، وَقَدْ اشْتَدَّتْ دَهْشَتُهَا: «كَيْفَ سَقَطَتْ هَذِهِ اللَّكَلِيُّ مِنْ فَمِكَ؟»

فَأَجَابَتْهَا الْفَتَاةُ: «لَسْتُ أَذْرِي. وَحَسْبُكَ مَا تَجِدِينَ مِنْ هَذِهِ الْجَوَاهِرِ الْغَوَالِي.»
فَقَالَتْ الْأُمُّ: «لَا بُدَّ أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ، فَإِنِّي أَرَى عَجَبًا، وَمَا أَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ حَدَثَ — مِنْ قَبْلُ — لِإِنْسَانٍ، أَيْ إِنْسَانٍ!»

فَقَالَتِ الْفَتَاةُ: «سَأُقْصُ عَلَيْكَ — يَا أُمَاهُ — كُلَّ مَا كَانَ.»
وَشَرَعَتِ الْفَتَاةُ تَقْصُ عَلَى أُمِّهَا كُلَّ مَا حَدَثَ لَهَا مَعَ الْعِفْرِيتَةِ الْعَجُوزِ، وَكَانَ الزَّهْرُ وَالذُّرُّ يَتَسَاقَطَانِ مِنْ فِيهَا، كُلُّمَا نَطَقَتْ كَلِمَةً مِنْ كَلِمَاتِهَا!

(٧) غَيْرَةُ «الْثَّرِيَّا»

فَاغْتَاطَتِ «الْثَّرِيَّا»، وَتَمَنَّتْ ذَلِكَ الْحَظَّ السَّعِيدَ لِبِنْتِهَا «شَمْسِ الشُّمُوسِ»، وَاشْتَدَّتْ غَيْرَتُهَا،
فَقَالَتْ: «أَرَأَيْتِ يَا «شَمْسِ الشُّمُوسِ»، مَا ظَفِرْتَ بِهِ أُخْتُكَ مِنَ الْحَظِّ السَّعِيدِ؟»



«بَدْرُ الْبُدُورِ» تَتَلَفَّظُ بِالزُّهُورِ وَالْجَوَاهِرِ.

فَلَا تَتَأَخَّرِي — يَا حَبِيبَتِي — عَنِ الْخُرُوجِ بِجَرَّتِكَ؛ لَعَلَّ هَذِهِ الْعُجُوزَ تَلْقَاكِ، فَتَمْنَحَكَ
(تُعْطِيكِ) مِثْلَ مَا مَنَحَتْ أُخْتَكَ.

أَسْرِعِي بِالْخُرُوجِ فَوْرًا (حَالًا) إِلَى الْبَيْتِ، وَأَمْلَيْ جَرَّتِكَ مِنْهَا.
فَإِذَا سَأَلَتْكِ تِلْكَ الْعُجُوزُ أَنْ تَسْقِيَهَا مَاءً، فَلَا تَتَأَخَّرِي عَنْ تَلْبِيَةِ طَلِبِهَا (تَحْقِيقِ
رَغْبَتِهَا)؛ لِتُكَافِئَكَ عَلَى ذَلِكَ بِمِثْلِ مَا كَافَأَتْ أُخْتُكَ الصَّغِيرَةَ مِنْ قَبْلُ.»

(٨) بَيْنَ الْعِفْرِيتَةِ وَ«شَمْسِ الشُّمُوسِ»

فَمَضَتْ «شَمْسُ الشُّمُوسِ» بِجَرَّتِهَا تَمْلَأُهَا مِنَ الْبُرِّ، وَبَيْنَمَا هِيَ فِي طَرِيقِهَا، عَابِدَةً أَدْرَاجَهَا، لِقِيَتَهَا سَيِّدَةً، يَدُلُّ مَظْهَرُهَا عَلَى أَنَّهَا ذَاتُ غِنًى وَثَرَاءٍ.
فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ لِلْفَتَاةِ: «هَلْ لَكَ أَنْ تَسْقِينِي مِنْ مَائِكَ يَا فَتَاتِي؛ فَإِنِّي عَطَشِي؟»
وَلَمْ تَكُنْ «شَمْسُ الشُّمُوسِ» تَحْسَبُ (تَظُنُّ) أَنَّ الْعِفْرِيتَةَ الَّتِي لَقِيَتْ أُخْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ هَذِهِ الْمَرَّةَ، وَهِيَ فِي صُورَةِ سَيِّدَةٍ غَنِيَّةٍ.
فَأَجَابَتِ السَّيِّدَةُ، فِي احْتِقَارٍ وَفَظَاطَةٍ: «أَنَا لَا أَسْقِي أَحَدًا مِنْ جَرَّتِي. اذْهَبِي فَاشْرَبِي حَيْثُ شِئْتِ.»
ثُمَّ تَرَكَّتِ السَّيِّدَةُ، وَسَارَتْ فِي طَرِيقِهَا سَاخِرَةً مِنْهَا (هَارِثَةً بِهَا).

(٩) انْتِقَامُ الْعِفْرِيتَةِ

فَعَضِبَتِ الْعِفْرِيتَةُ — لِمَا رَأَتْهُ مِنْ سُوءِ أَدَبِ «شَمْسِ الشُّمُوسِ» — غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَتْ لَهَا: «قَبَحَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْخَبِيثَةُ الْجَرِيئَةُ. لَنْ تَلْفِظِي (لَنْ تَتَكَلَّمِي) — بَعْدَ الْآنَ — كَلِمَةً إِلَّا سَقَطَ مِنْ فَمِكَ ضِفْدَعٌ أَوْ ثُعْبَانٌ.»

وَمَا كَادَتْ «شَمْسُ الشُّمُوسِ» تَعُودُ إِلَى بَيْتِهَا، حَتَّى سَأَلَتْهَا أُمُّهَا: «هَلْ قَابَلْتِ الْعَجُوزَ فِي طَرِيقِكَ؟»

فَقَالَتْ لَهَا: «كَلَّا لَمْ تُقَابِلْنِي الْعَجُوزُ.»
وَمَا كَادَتْ نُبْتُمْ جُمِلَتْهَا، حَتَّى سَقَطَ مِنْ فَمِهَا ضَفَادِعُ وَثُعَابِينَ.
فَصَاحَتِ الْأُمُّ مَذْهُوشَةً مُتَحَسِّرَةً، وَقَدْ اشْتَدَّ رُغْبُهَا (زَادَ فَرَعُهَا وَخَوْفُهَا): «مَاذَا دَهَاكَ يَا بُنَيَّتِي؟ أَيُّهُ نَكْبَةٌ أَصَابَتْكَ؟ قُصِّي عَلَيَّ مَا حَدَثَ!»

فَجَعَلَتِ الْفَتَاةُ تَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا، وَنَحَسَتْ أَنْ تَتَكَلَّمَ، فَتَسْقُطَ الضَّفَادِعُ وَالثُعَابِينَ مِنْ فَمِهَا.
وَلَكِنَّ أُمُّهَا دَفَعَتْهَا إِلَى الْكَلَامِ دَفْعًا، لِتَعْرِفَ مِنْهَا حَقِيقَةَ مَا أَصَابَهَا.



«شَمْسُ الشُّمُوسِ» تَرْفُضُ سَقْيَ السَّيِّدَةِ.

وَلَمْ تَجِدْ «شَمْسُ الشُّمُوسِ» بُدًّا مِنْ أَنْ تَحْكِي مَا جَرَى لَهَا، حِينَ لَقِيَتِ السَّيِّدَةَ الْغَنِيَّةَ،
وَكَيْفَ طَلَبَتْ مِنْهَا أَنْ تَسْقِيَهَا، فَأَبَتْ أَنْ تَسْتَجِيبَ لَهَا.
وَكَانَتِ الضَّفَادِعُ وَالتَّعَابِينُ تَتَسَاقُطُ مِنْ فَمِهَا، كُلَّمَا نَطَقَتْ بِكَلِمَةٍ.



«شَمْسُ الشُّمُوسِ» تَلْفِظُ ضَفَائِعَ وَتَعَابِينَ.

(١٠) فِي الْغَابَةِ

وَاغْتَاظَتْ «الثُّرَيَّا» مِنْ «بَدْرِ الْبُدُورِ»، وَجَرَتْ خَلْفَهَا لِتَضْرِبَهَا.
فَقَالَتْ لَهَا الْفَتَاةُ: «مَا ذَنْبِي حَتَّى تَضْرِبَنِي؟»
فَأَجَابَتْهَا الْأُمُّ: «إِنَّكَ أَنْتِ سَبَبُ النَّكْبَةِ الَّتِي حَلَّتْ بِأُخْتِكَ «شَمْسُ الشُّمُوسِ». وَلَوْلَا أَنَّكَ
أَغْرَيْتَنِي بِحِكَايَتِكَ مَعَ السَّيِّدَةِ الْعَجُوزِ الْفَقِيرَةِ، لَمَا أَشْرْتُ عَلَى أُخْتِكَ بِالْخُرُوجِ، وَلَيْتَنِي لَمْ
أَفْعَلْ!»

وَلَمْ تَسْتَطِعْ «بَدْرُ الْبُدُورِ» أَنْ تُقْنِعَ أُمَّهَا بِأَنَّهَا لَمْ تُرِدْ بِاخْتِهَا أَدَى، وَلَمْ تَبْغِ الْإِسَاءَةَ إِلَيْهَا؛ فَأَسْرَعَتْ بِالْفِرَارِ مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ، وَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِ أُمِّهَا هَائِمَةً عَلَى وَجْهِهَا. وَمَا زَالَتْ تَجْرِي، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْغَابَةِ، حَيْثُ وَقَفَتْ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَهِيَ تَبْكِي سُوءَ حَظِّهَا.

(١١) «بَدْرُ الْبُدُورِ» وَالْأَمِيرُ

وَكَانَ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ «زَيْنُ الشَّبَابِ» — لِحُسْنِ حَظِّ الْفَتَاةِ — عَائِدًا مِنَ الصَّيْدِ، وَخَلْفَهُ جُنُودُهُ.

فَلَمَّا رَأَاهَا، وَهِيَ تَبْكِي، قَالَ لَهَا: «مَا يَحْزُنُكَ أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ اللَّطِيفَةُ؟» فَأَجَابَتْهُ قَائِلَةً: «إِنَّمَا أَبْكِي، لِأَنَّ أُمِّي تَضْرِبُنِي ضَرْبًا شَدِيدًا؛ فَلَمْ أَسْتَطِعِ الْبَقَاءَ فِي الْبَيْتِ، وَخَرَجْتُ لِاثْنَدَةِ الْفِرَارِ، وَلَا أَعْرِفُ لِي وَجْهَةً سَيْرًا!» وَمَا كَادَتْ تَتِمُّ كَلَامَهَا، حَتَّى تَنَازَرُ الدُّرُّ وَالزَّهْرُ (تَسَاقَطَا مُتَفَرِّقَيْنِ) مِنْ فَمِهَا. فَعَجِبَ الْأَمِيرُ «زَيْنُ الشَّبَابِ» مِمَّا رَأَى وَسَأَلَهَا: «كَيْفَ سَقَطَ الدُّرُّ وَالزَّهْرُ مِنْ فَمِكَ (مَنْ فَمِكَ)، أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ؟»

فَأَخْبَرَتْهُ بِقِصَّتِهَا كُلِّهَا، وَكَانَ الزَّهْرُ وَاللَّالِيُّ تَتَسَاقَطُ مِنْ فِيهَا كُلَّمَا لَفَظَتْ كَلِمَةً. فَأُعْجِبَ الْأَمِيرُ بِمَا رَأَاهُ مِنْ حُسْنِ أَدَبِهَا، وَمَا تَوَسَّمَهُ مِنْ كَرَمِ أَخْلَاقِهَا، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «مَا أَجْدَرَنِي بَأَنِ أَتَّخِذَ هَذِهِ الْفَتَاةَ النَّبِيلَةَ النَّفْسَ زَوْجَةً لِي، فَإِنَّ الْعِشْرَةَ مَعَهَا تَطِيبُ!» وَعَرَّضَ عَلَى «بَدْرِ الْبُدُورِ» أَنْ يَذْهَبَ بِهَا إِلَى قَصْرِهِ، لِتَكُونَ ضَيْفًا عِنْدَ أَهْلِهِ؛ فَاقْبَلَتْ مَا عَرَّضَهُ عَلَيْهَا مِنَ الضِّيَافَةِ، وَمَضَتْ مَعَهُ إِلَى الْقَصْرِ. وَهُنَاكَ قَدَّمَهَا إِلَى وَالِدَيْهِ، وَقَصَّ عَلَيْهِمَا مَا عَرَفَهُ مِنْ حِكَايَتِهَا؛ فَارْحَبَ الْوَالِدَانِ بِمَقَامِهَا، وَقَبِلَا أَنْ يُضَيِّفَاها.

وَلَمَّا ذَكَرَ الْأَمِيرُ لِوَالِدَيْهِ رَغْبَتَهُ فِي الزَّوْاجِ بِهَا وَافَقَا عَلَيْهَا كُلَّ الْمُوَافَقَةِ. وَتَزَوَّجَ الْأَمِيرُ «بَدْرَ الْبُدُورِ»، وَعَاشَا فِي صَفَاءٍ وَسُرُورٍ.



«رَيْنُ الشَّابِّ» يَنْظُرُ إِلَى «بَدْرِ الْبُدُورِ».

(١٢) عَاقِبَةُ الْإِسَاءَةِ

أَمَّا «شَمْسُ الشُّمُوسِ» فَقَدْ أَبْغَضَتْهَا أُمُّهَا (كَرِهَتْهَا)، وَلَمْ تُطِقْ مَعَهَا الْبَقَاءَ طَوِيلًا، بَعْدَ أَنْ مَلَأَتِ الْبَيْتَ ضَفَادِعَ وَثَعَابِينَ.
وَلَمْ تَلْبَثْ أُمُّهَا «الْتُرِّيَا» أَنْ طَرَدَتْهَا.
وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُؤْوِيَهَا (يُسْكِنَهَا) فِي بَيْتِهِ خَوْفًا مِنَ الضَّفَادِعِ وَالثَّعَابِينَ الَّتِي كَانَتْ تَسْقُطُ مِنْ فِيهَا كُلَّمَا تَكَلَّمَتْ.

فَذَهَبَتْ «شَمْسُ الشُّمُوسِ» إِلَى الْغَابَةِ، حَيْثُ عَاشَتْ بَقِيَّةَ حَيَاتِهَا فِي عُزْلَةٍ عَنِ النَّاسِ.
وَهَكَذَا يَعِيشُ اللَّئِيمُ الشَّرِيرُ بَعِيدًا عَنِ عَطْفِ النَّاسِ وَحُبِّهِمْ، وَيَمُوتُ فَلَا يَأْسَفُ لِمَوْتِهِ
أَحَدٌ:

«وَهَذَا الَّذِي — إِنَّ عَاشَ — لَا يُعْتَنَى بِهِ وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ!»

يُجَاب مِمَّا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ:

- (س١) ماذا وَرِثَتْ «بَدْرُ البُدُورِ» من أبيها؟
- (س٢) ماذا وَرِثَتْ «شَمْسُ الشُّمُوسِ» من أمِّها؟
- (س٣) كيف كانت «الثُّرَيَّا» تُعَامِلُ ابْنَتَهَا «بَدْرَ البُدُورِ»؟ وكيف كانت تُعَامِلُ ابْنَتَهَا
«شَمْسَ الشُّمُوسِ»؟
- (س٤) ماذا طلبت العَجُوزُ من «بَدْرِ البُدُورِ»؟ وكيف أجابت طلبَهَا؟
- (س٥) ماذا كانت حَقِيقَةُ العَجُوزِ؟ ولماذا قابلت «بَدْرَ البُدُورِ»؟
- (س٦) بماذا كُوفِنَتْ «بَدْرُ البُدُورِ» من العَجُوزِ؟ وماذا جَرَى وَهِيَ تُحَدِّثُ أُمَّهَا
«الثُّرَيَّا»؟
- (س٧) ماذا تَمَنَّتْ «الثُّرَيَّا» لـ«شَمْسِ الشُّمُوسِ»؟ وماذا طلبَتْ منها؟
- (س٨) كيف صنعت «شَمْسُ الشُّمُوسِ» مع المرأة التي لَقِيَتْهَا؟
- (س٩) كيف كان الانْتِقَامُ من «شَمْسِ الشُّمُوسِ» وماذا حَكَتْ لَأُمَّهَا؟
- (س١٠) ماذا جَرَى بين الأمِّ وابْنَتِهَا «بَدْرِ البُدُورِ»؟ وأين هَرَبَتْ؟
- (س١١) ماذا جَرَى بين «زَيْنِ الشَّبَابِ» و«بَدْرِ البُدُورِ»؟ وماذا كان مصيرَهَا؟
- (س١٢) لماذا كان مصيرُ «شَمْسِ الشُّمُوسِ» أَنْ تَعِيشَ فِي الْغَابَةِ؟

